

التكنولوجيا الحديثة في المسرح العربي بين الواقع والمأمول

The Modern Technology in Arab Theatre: Reality and Expectations

أحمادة عبد الفتاح^{1*} , لخضر منصوري²

¹جامعة أحمد بن بلة - وهران -، الجزائر Ahmahma.abdelfettah@edu.uhiv--1

oron1.dz

²جامعة احمد بن بلة - وهران -1-، الجزائر theatredupoint@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/09/04 تاريخ القبول: 2024/09/03 تاريخ النشر: 2024/12/01

ملخص: يتناول هذا البحث واقع التكنولوجيا الحديثة في المسرح العربي بصفة عامة و الجزائري بصفة خاصة، بهدف الوقوف على مدى حضور تلك التقنيات الحديثة في العروض المسرحية العربية المعاصرة من خلال تسليط الضوء على بعض التجارب المسرحية التي حاول أصحابها توظيف التكنولوجيا الحديثة ، مع التطرق لأبرز التحديات والصعوبات التي حالت دون توظيف التكنولوجيا الحديثة في المسرحين العربي والجزائري ، لنتناول في الأخير جملة من الإقتراحات التي نراها كفيلة للتغلب على تلك الصعوبات ومن ثمة النهوض بالمسرح العربي وتطويره عبر الإستثمار الأمثل لمنتجات الثورة التكنولوجية الحديثة ليكون في مستوى تطلعات وآمال الجمهور المسرحي في الوطن العربي .

كلمات مفتاحية: التكنولوجيا الحديثة ، المسرح العربي ، المسرح الجزائري ، التحديات ، التطلعات .

Abstract:his research aims to provide insight into the current state of modern technology in Arab and, more specifically, Algerian theatre, with the purpose of exploring the presence of these cutting-edge technologies in contemporary Arab theatrical performances. By highlighting notable productions that have experimented with their employment. Furthermore, while exploring this topic, the study identifies the primary challenges and obstacles that prevent the employment of these technologies in Arab and Algerian theatre. Ultimately, the research suggests a number of proposals that could surmount these difficulties and thereby elevate Arab theatre, while leveraging the best possible use of new technological products to deliver on the aspirations and expectations of the Arab theatre-going audience

Keywords modern technology, Arab theatre, Algerian theatre, challenges, aspirations.

✳ المؤلف المرسل

1. مقدمة:

لقد اقتحمت التكنولوجيا الحديثة عروض المسرح الحديث ، حيث تهافت رواد المسرح المعاصر إلى مواكبة ذلك التطور الرهيب الذي وصلت إليه الوسائل التكنولوجية الحديثة مستثمرين تلك القدرات التكنولوجية والرقمية المذهلة في صناعة و تشكيل عروض مسرحية تطفح بالروعة والجمال من جهة ، وغنية بعناصر الجذب والإبهار من جهة أخرى ، حيث أصبحت تلك الوسائط الرقمية والتقنيات المتطورة جزء أساسي في تركيب منظومة الصورة المشهدة للعرض المسرحي، ليحقق بذلك الإثارة والإبهار لدى المتلقي المسرحي في العصر الحديث ، وهي الميزة التي طبعت أغلب العروض المسرحية الغربية المعاصرة ، حيث أحرز المسرح الغربي تقدما كبيرا في مجال توظيف التكنولوجيا الحديثة ، كما هو الحال عند رواد التكنولوجيا الحديثة في المسرح الغربي ، ممن استخدموا معطيات التكنولوجيا الحديثة من أجهزة ضوئية متطورة ، وبرامج الحاسوب ، و تقنية الهولجرام ، والليزر ، وثلاثي الأبعاد ، وغيرها من التقنيات الحديثة في صناعة عروض مسرحية مبهرة .

وفي المقابل لذلك بقي المسرح العربي بعيدا عن ذلك التطور يفقر للوسائل الضرورية في صناعة العروض المسرحية ، ناهيك عن الوسائل والتقنيات الحديثة والمتطورة¹ ذلك لأن المسرح العربي يتخبط في العديد من المشكلات وتواجهه العديد من الصعوبات والتحديات التي حالت دون استفادته بالشكل المطلوب من التكنولوجيا الحديثة . وهو ما يضعنا أمام الإشكالية التالية : **ما واقع التكنولوجيا الحديثة في المسرح العربي ؟ وما سبل النهوض به؟** وهي الإشكالية التي تفتح أمامنا العديد من الأسئلة الفرعية الأخرى والمتمثلة :

ماهي بدايات التوظيف التكنولوجي في المسرح العربي ؟ وماهي أهم أبرز التجارب المسرحية العربية الموظفة للتكنولوجيا الحديثة ؟

ماواقع التكنولوجيا الحديثة في المسرح الجزائري ؟

مالصعوبات التي واجهها المخرجون العرب في توظيفهم للتقنيات الحديثة ؟

ماهي المقترحات والحلول للتجاوز تلك التحديات ؟

لذلك كان هذا البحث الذي نهدف من خلاله تشخيص واقع التكنولوجيا الحديثة في المسرح العربي من خلال التعرف على التحديات والصعوبات التي عرقلت عجلة تطوره وحالت دون استفادته من التكنولوجيا الحديثة ، ومن ثمة محاولة طرح جملة من المقترحات والحلول للتذليل تلك الصعوبات والتغلب عليها قصد النهوض بالمسرح العربي . كما تكمن أهمية هذا البحث في لفت انتباه الباحثين والمهتمين بقضايا المسرح العربي لأهمية التكنولوجيا الحديثة وضرورتها لتطوير المسرح العربي ، إضافة لتنمية الوعي لدى طلبة قسم الفنون حول التحديات التي تواجه المخرجين في الوطن العربي أثناء توظيفهم للتقنيات الحديثة في عروضهم المسرحية .

أما عن **الفرضيات** التي انطلقنا منها : واجه المسرح العربي عبر مسيرته جملة من التحديات عرقلت مسيرته نحو التقدم والإزدهار بما فيها المسرح الجزائري ، حيث واجه المخرجين العرب العديد من الصعوبات ، حالت دون استغلالهم الأمثل للتكنولوجيا الحديثة .

وهذا بالإعتماد على منهجين وهما : **التأريخي و الوصفي** ، حيث إعتمدنا على المنهج التاريخي في تتبع مراحل التوظيف التكنولوجي في المسرحين العربي والجزائري أما المنهج الوصفي فقد استندنا عليه في التعريف ببعض التجارب المسرحية العربية المعاصرة الموظفة للتكنولوجيا الحديثة وفي رصد مختلف التحديات التي واجهت المخرجين العرب أثناء توظيفهم للتكنولوجيا الحديثة معتمدين على الأستبيان والمقابلة كأداتين أساسيتين في جمع المعلومات والبيانات حول موضوع البحث ، حيث كان الإستبيان موجه لمجموعة من طلبة الفنون الدرامية تخصص إخراج مسرحي ، أما المقابلة فكانت مع مجموعة من

المخرجين والتقنيين داخل وخارج الوطن من بينهم (المخرج المسرحي العراقي علي العبادي ، والمخرج أنس عبد الصمد ومخرجيين جزائريين من بينهم المخرج المسرحي شوقي بوزيد ، وخالدي صلاح الدين ، ودين الهناني محمد جهيد ، والسينوغراف سهيل بوخضرة .

2-واقع التكنولوجيا الحديثة في المسرح العربي :

إن المتأمل في واقع المسرح العربي في العصر الحديث سيجد بأنه يعاني قصورا كبيرا في استخدام التقنيات الحديثة في العروض المسرحية وغياب لأحدث الأجهزة والتقنيات المتطورة عن المسارح العربية ،وهو إنعكاس للتخلف الكبير الذي تعاني منه الدول العربية في مجال التحديث التكنولوجي ولمحدودية الإستثمار التكنولوجي في شتى المجالات بما فيها المجال الفني، حيث يضع مؤشر التقدم التكنولوجي لعام 2023 أغلب الدول العربية في مؤخرة الترتيب ² ، بإستثناء بعض البلدان العربية التي حققت تقدما ملحوظا في مجال التكنولوجيا الحديثة ، حيث نجد الإمارات في المركز 37 عالميا والأول عربيا ، والسعودية في المركز 47 عالميا والثاني عربيا ، ثم الكويت في المركز 51 عالميا والثالث عربيا ، ثم تأتي بعدهم في الترتيب العربي كل من البحرين عمان ، تونس ، قطر، المغرب ، لبنان ، الأردن ، ومصر ثم الجزائر في المركز 12 عربيا و97 عالميا . وهو التخلف الذي أثر وبشكل غير مباشر على مردود الإنتاج المسرحي وجودته ، حيث وجدنا قصورا كبيرا في توظيف التكنولوجيا الحديثة في عروض المسرح العربي حيث ظل استخدام التكنولوجيا الحديثة في المسارح العربية يعتمد على وسائل وأجهزة بدائية ، لا تلبي احتياجات المخرجين الإبداعية ، وهذه المشكلة لم تكن وليدة اللحظة بل لازمت الأجيال الأولى من المسرحيين العرب والذين استخدموا ماتوفر لديهم من وسائل تكنولوجية بدائية كالمسرح الدوار والعجلات الرافعة ، مما شكل صعوبة كبيرة لدى **المخرجين العرب** في إخراج مسرحياتهم وفي التجسيد

الأمثل لمختلف الرؤى والأفكار الإبداعية ، ومن ثمة التأثير على عملية إنتاج عروضهم المسرحية ، مما دفعهم للتكيف مع ذلك الوضع بإنتاجهم للمسرحيات ذات الحد الأدنى من المنظر الواحد والتي تكون بأقل تكلفة فنية ، وهذا هروبا من المسرحيات التي تحتاج إلى امكانيات مادية وتقنية كبيرة .³

وهي حلول لجأ إليها المخرجون من أجل سد الثغرات الناجمة عن النقص الكبير في الوسائل التكنولوجية مما يكشف لنا عن معاناة المخرجين المسرحيين قديما وحديثا ، ومن صور هذه المعاناة موقف الكاتب والمخرج المسرحي العراقي **قاسم محمد** والذي رغم توجهاته نحو التجديد في المسرح العربي من الناحية الفكرية والتقنية نجده يتخلى عن تأهيل النصوص المسرحية التي يكتبها من الناحية التقنية ، ويتجنب أثناء الكتابة المشاهد المسرحية التي تحتاج لإستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتقنيات المتطورة ، وهذا لإفتقار المسارح العراقية للأجهزة والوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة حيث يقول عن أحد أعماله التي كتبها بنفسه : " إنني اسمعها و أراها جيدا واستخدم لتنفيذها كل ماهو منجز ، ماعدا من الناحية التكنولوجية لأن مسرحنا في العراق يفتقر إلى هذا " ⁴

وحالة المسرح العراقي تعكس لنا صورة جل المسارح العربية التي تفتقر للوسائل والتقنيات الضرورية لإخراج الأعمال المسرحية ، جعلت المخرج المسرحي في الوطن العربي قاصرا عن إيصال خطابه المسرحي وعاجزا عن التنوع في الصور والمشاهد المسرحية ، وهي صعوبات جعلت الكثير من المسرحيين العرب وخاصة الأوائل منهم يتحسرون على عدم امتلاكهم للوسائل التكنولوجية الحديثة كما هو الحال مع رائد المسرح العراقي **حقي شبلي** والذي قال : " لو كان عندي في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات مسرحا متكاملًا يحتوي على الأجهزة التقنية الحديثة ، ومسرحا مشيدا على أساس فني وهندسي ، لكنت أخرجت العديد من المسرحيات العالمية والغربية وبالشكل الذي أتمناه " ⁵

وكل ذلك يبين لنا الفجوة الكبيرة بين المسرحين الغربي والعربي ، فبينما تجد المخرجين الغربيين يتنافسون فيما بينهم في مجال توظيف التقنيات الحديثة في عروضهم المسرحية نجد المسرحيين العرب يبحثون عن أدنى الوسائل التكنولوجية من أجل إخراج عروضهم المسرحية ، ووفق رؤيتهم الإخراجية ، وربما يرجع البعض سبب اتساع الهوة بين المسرحين الغربي والعربي في مجال التوظيف التكنولوجي في العروض المسرحية للتأخر العرب في التعرف على الفن المسرحي بما فيها الإخراج المسرحي بمفهومه المعاصر وهو ما يدفعنا للتعرف على بدايات التوظيف التكنولوجي في المسرح العربي .⁶

3-بدايات التوظيف التكنولوجي في المسرح العربي :

مر المسرح العربي بالعديد من العوامل والظروف السياسية والإجتماعية والثقافية كان لها بالغ الأثر في مراحل تطوره ، والتي تراوحت بين الإنطلاق والنشاط تارة وبين الفتور والإنكسار تارة أخرى ، حيث تعاقبت عليه أجيال من الكتاب والمخرجين المسرحيين عملوا على إثراء الخزانة العربية بالعديد من الأعمال المسرحية تنظيرا وتأليفا وإخراجا . وهو الذي أدى إلى تباين بين تلك الأجيال من الكتاب والمخرجين بصفة خاصة سواء من حيث طبيعة المواضيع المعالجة أو من حيث الأساليب وطرق الإخراج المسرحي ، ⁷ من جيل رائد مثله كبار المخرجين العرب من أمثال حقي شبلي وعزيز عيد وزكي طليمات ومحي الدين بشطارزي اتسمت أعمالهم المسرحية بالتقليد للمسرح الأروبي من حيث الشكل أو المضمون ، إلى جيل ثاني صقلته ظروف الحربين العالميتين ووسعت مداركه ، ودفعته للعمل على تطوير المسرح العربي مؤمنا بأن المسرح أداة من أدوات التغيير الإجتماعي والثقافي ووسيلة للتطوير ونشر الوعي ومن بينهم سعد أردش إبراهيم جلال ، وجاسم العبودي ، وجعفر السعدي ، ومصطفى كاتب ، وعبد القادر علولة ، وكاكي ،

غير أن الجيل الثالث من المخرجين المسرحيين ، كان أكثر وعيا وتقدمية من سابقيه وأكثر إدراكا بالمشاكل الحقيقية التي يعانيتها المجتمع العربي لذلك اتسمت أعمالهم بالدقة والموضوعية وبالغوص في أعماق المجتمع العربي ليعالج مشاكله الحقيقية ، بالإضافة لإبتكارهم لأساليب وطرق اخراج جديدة أكثر تأثيرا في نفسية المتلقي وأكثر جذبا بما تضمنته عروضهم المسرحية من تقنيات ووسائل حديثة ومتطورة .⁸ نذكر من بينهم جاسم العبودي وسامي عبد الحميد ونجيب سرور وكريم مطاوع والطيب الصديقي .

إلا أن التسعينيات شهدت ولادة جيل من المخرجين العرب من خريجي معاهد الفنون والأكاديميات المسرحية في كل من لبنان ومصر والعراق وتونس والمغرب والجزائر جيل مطلع على التيارات والمدارس الإخراجية الحديثة ومتأثر باتجاهات الحداثة ومابعد الحداثة جيل عمل على التأسيس لحركة مسرحية لها خصوصيتها الفكرية الثقافية ومبشرا بواقع مسرحي عربي يرفض كل أنواع المسرح التقليدي . ومنفتحا على التطور التقني والتكنولوجي في العصر الحديث محاولا توظيفه في العروض المسرحية ،⁹ فكان التجريب سبيل المخرجين العرب للتخلص من قوالب وتقاليد المسرح الكلاسيكي بما في ذلك العلبة الإيطالية ، تجلت في أشكال مسرحية جديدة على غرار مسرح المقهى ومسرح الشارع والمسرح الإحتفالي ومسرح الصورة حيث يعتبر المخرج العراقي صلاح قصب من أبرز رواده والمعتمد على التشكيل البصري في العرض المسرحي ، كما كانت السمة البارزة للتيارات التجريب في الوطن العربي ، هي التخلص من هيمنة الخطاب الأدبي وفسح المجال للمخرج المسرحي لكي يبسط سيطرته على تفاصيل العرض المسرحي ، مستفيد من العناصر البصرية للعرض المسرحي ، وموظفا مأمكنه من التقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة والتي فرضت نفسها على المخرج المسرحي في المسرح العربي والذي وجد نفسه محاط بترسانة من الوسائل والتقنيات الحديثة والمتطورة والتي أجبرته على إقتحام عالم التكنولوجيا الحديثة

واللحرر من ربة المسرح اللقللدى ، واللأسلابة لمللطلبات الللجلىل المسرحى فى العصر الللىث .¹⁰

4-ملللاولل الللوظلف الللللولوجى فى المسرح العربى :

للول بعض المخرجىن العرب الللمولللىن الللطوير المسرح العربى ومبارلل المخرجىن الغربىىن وذللك من للال الللوظلفهم لللللولوجىا الللىثة ، على غرار المخرج المسرحى للال الشرقاوى والللى وظف الللللولوجىا الللىثة فى مسرحىلله كما فى مسرحىله انقلاب ، لىث اسللخدم للال الشرقوى العلىل من الللقلللل الللىثة ملل تقنىة المسرحى الللىكى المعلوم واللذلل الصىل (الللرنا ملللكا) كما اسللعان بخلراء الللىكىىن فى عمله الللى للىل فىل فىه اللللاخل بىن الملاء السىنمائل والعرض الللى ، وهو العرض الللى بلغل فىه الللقلنىة الللىثة مللستوى عال من اللللقان ،¹¹ . إسلابة لملللاولل المخرجة عواطف نعىم السىر على للى الشرقاوى فى الللوظلفها لبعض الللقلللل الللىثة فى مسرحىلها لائرة العلق البعلللىة ، والمخرج عمال مللل والللى إسللللام الشرىط السىنمائل فى مسرحىله ساعة الصفر ، إلا أن كلا المخرجىن لم لوفقا فى الللوظلف الوسائل والللقلللل الللىثة الللوظلفا لىلا لعم أهلىة وكفاءة الللقللىىن فى الللشغل الللجهزة الللىثة .¹²

وفى المسرح المعمار ازلال إللل المخرجىن العرب على الللوظلف الللللولوجىا الللىثة فى عروصلهم المسرحىة لىث الللج المخرجون العرب إلى الللوظلف السىنما فى اللللا العرض المسرحى ولعل من أبرى هذه الللجارب مسرحىة راشامون للمخرج لطفى العكرمى ، وهو العرض الللى وظف فىه المخرج المسرحى ملاء سىنمائل رائلة طوئلة الللصور روالل مللبللنة ، للالل مللل سامورال لرى فى الغابة ولسرل فى المللكمة روالة لاطع الللرىق الللى لىلغصلب زولة سامورال ،¹³ كما عرض عبر شاشة السىنما روالة الزولة وروالة

الحطاب ، الذي من المفترض أنه رأى كل شيء . وليس هذا فحسب بل ذهب بعض المخرجين العرب إلى المزوجة بين أحداث مسرحية على خشبة وأخرى مصورة سينمائيا كما في العرض المسرحي الغنائي إليك أعوذ ، للمخرج الأردني **عامر الخفش** ، والذي قدم على خشبة مسرح قطر عام 2007 حيث جسد العرض المسرحي معاناة الفلسطينيين من خلال تهجيرهم وتركهم لأوطانهم عبر شخصية يافا بتاريخها ولحظات الصمود الإنكسار وحلمها بمستقبل أفضل وقد شهد العرض توظيف العديد من العناصر الفنية جرى توظيفها جماليا ودلاليا كالتمثيل والغناء والرقص التعبيري والموسيقى ومادة فيلمية تسجيلية وأخرى ممثلة ، يضاف إلى مذكراته هناك تجارب مسرحية عربية أخرى حاولت توظيف التقنيات الحديثة مثل العرض المصري (أنا هاملت) وهو عرض قدم في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، أين مزج فيه المخرج بين الشكل الكلاسيكي باللغة العربية الفصحى ، وبين الشكل المعاصر للمسرح بواسطة شاشة السينما وباللهجة المصرية محاولة منه تقديم نظرة معاصرة وجديدة لمعاناة¹⁴ الشباب العربي والمصري وحرمانه من حقوق المواطنة على خلفية الملامح الأساسية للشخصية المسرحية التي رسمها شكسبير (willimshakesper)(1616 1564) لشخصية هاملت ،

ومن الأعمال الرائدة في مجال التوظيف التكنولوجي في المسرح العربي ما قام به الفنان والسينوغرافي المبدع عبد المجيد الهواس في مسرحيته **سكيزوفرينيا** والتي قدمها سنة 2013 في الرباط ، حيث تمكن من خلق لغة مسرحية جديدة معتمدا على التقنيات الحديثة من شاشة عرض وجهاز الكمبيوتر وإضاءة رقمية .. وغيرها من عناصر الإبهار التي خلقت عالم سحري في فضاء العرض المسرحي ، كما لا ننسى العمل المسرحي للمخرجة الأردنية **مجد القفص** سنة 2018 ومن تأليف الكاتب العراقي مجد حميد ، أين تم توظيف مادة فيلمية لتصبح جزءا لما يحدث على خشبة المسرح ، وهذا لإيجاد علاقة عضوية بينها وبين

الفعل المسرحي ، خاصة في مشهد لعبة الشطرنج حيث قامت المخرجة برسم مربعات على الأرضية عليها قطع شطرنج من الحجم الكبير ، وعموما فإن التكنولوجيا في المسرح العربي لاتزال محدودة الإستخدام ولايزال المسرحيون العرب يجتهدون في تقديم أعمال مسرحية راقية موظفين ما أتيح لهم من وسائل وتقنيات حديثة ومتطورة .

5- التكنولوجيا الحديثة في المسرح الجزائري :

المتتبع لمسيرة المسرح الجزائري سيجد بأنه تطور على يد مبدعين جزائريين من أمثال كاتب ياسين ومصطفى كاتب ورويشد وعلال المحب ، وولد عبد الرحمان كاكي ، ومحي الدين بشطارزي ، ورائد التجريب عبد القادر علولة ، الذين أعطوا الكثير وأسهموا من خلال إبداعاتهم في احتراف المسرح الجزائري ، حيث ازداد اقبال الجزائريين على دور المسرح الباحث عن الفرجة و المتعة الفنية والتي ترسخت أكثر بفضل العروض المسرحية الرفيعة على غرار ثلاثية عبد القادر علولة (القوال ، واللثام ، والأجواد) والتفاح سنة 1992 وأرلوكان خادم السيدين سنة 1993 ، إلا أننا لم نجد توظيفا حقيقيا للتقنيات الحديثة في تلك الأعمال المسرحية الخالدة ¹⁵

ولكن مع انتعاش الحركة المسرحية في الجزائر في بداية القرن الواحد والعشرين ، ومع احتكاك المخرجين الجزائريين ببعض المخرجين العالميين ، وتأثرهم بظاهرة مسرح ما بعد الدراما ، بدأ التفكير الجاد في استخدام التقنيات والوسائل التكنولوجية ، بعدما أدركوا أهميتها كضرورة فرضتها الثورة التكنولوجية والرقمية الحديثة لاسيما بعد تأسيس العديد من المسارح الجهوية في العديد من أنحاء الوطن والتي بلغت 15 مسرحا جهويا ، وبعد تنظيم العديد من المهرجانات المسرحية في الجزائر على غرار المهرجان الوطني للمسرح المحترف ومهرجان المسرح الهاوي وهو ما أعاد الحيوية والنشاط للحركة المسرحية الوطنية ، حيث بلغ عدد

المسرحيات المؤلفة مابين الفترة 1983 و 2000 إلى 183 نصا مسرحيا ، كما تجلى هذا التوجه نحو تجديد المسرح. في رغبة هذا الجيل الجديد من المسرحيين الجزائريين في تقديم صورة جديدة ومختلفة عما شهدته العروض المسرحية الجزائرية القديمة ، والتي هيمن فيها الحوار وغابت فيها التقنية ، إلا أنهم اصطدموا بجملة من الصعوبات و التحديات التي حالت دون استثمارهم الأمثل لمنتجات الثورة التكنولوجية والرقمية الحديثة .¹⁶

6-محاولات التوظيف التكنولوجي في المسرح الجزائري المعاصر :

خاض المخرج الجزائري كاغيره من المسرحيين العرب غمار التجريب في المسرح مقتنعا بأنه الوسيلة الناجعة لتطوير المسرح الجزائري ، ومن أجل الإطلاع على التجارب المسرحية العالمية والانفتاح على التقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة التي أصبحت ضرورة فرضت نفسها على المبدع المسرحي في العصر الحديث ، وهذا ماتجسد في بعض المحاولات المسرحية الجزائرية في مطلع القرن الوجد والعشرين والتي حاولت تقديم صورة جديدة لشكل العروض المسرحية الجزائرية المعاصرة ، واشباع رغبة الجمهور المسرحي الجزائري المتعطش للتغيير والتجديد ولمشاهدة العروض المسرحية الغنية بالعناصر الحسية والبصرية ، ولعل تجربة المخرج المسرحي **محمد ميهوبي** تعتبر تجربة رائدة في هذا المجال من خلال توظيفه للتقنيات الحديثة في عروضه المسرحية مثل : " جزائري وافتخر وستوب " ، وممتعة فنية والعرض المسرحي الباب هذا الأخير الذي استطاع أن يوظف فيه : جهاز الكمبيوتر والداتشو وشاشة عرض كبيرة بث من خلالها شخصيات تحاور شخصيات أخرى على الركح ،¹⁷ إضافة لما قام به المخرج المسرحي **شوقي بوزيد** في مسرحيته **موساساراما** (2016) ، والذي لجأ إلى توظيف التقنيات الحديثة والوسائط الإلكترونية الحديثة ، من حاسوب وداتشو وأجهزة اسقاط وعروض فيديو .. وغيرها من التقنيات المتطورة، كذلك المخرج المسرحي **محمد شرشال** في عرضه المسرحي **جي بي أس**

(2019) أين مزج فيه بين مختلف مكونات العرض المسرحي من ديكور و أداء، وأزياء وموسيقى ، وصوت الحنجرة الأوبرالي، وبين التقنيات الحديثة والمتطورة من إضاءة مبرمجة وسينوغرافيا رقمية و أسلوب الكولاج ، ليشكل بواسطتها لغة بصرية جديدة خلقت زخما دلالي وسميائي مكثفا بالعلامات والأيقونات التي تحمل المتلقي على التفكير والتأمل ، يضاف لهم العرض الملحمي ألا فاشهدوا سنة (2020) للمخرج المسرحي أحمد رزاق والذي اعتمد فيه وبشكل كبير على التكنولوجيا الحديثة ومارافقها من تقنيات ووسائل حديثة ومتطورة، والمتمثلة في تقنية ثلاثي الأبعاد وتقنية الهولجرام ، والإضاءة الرقمية والمبرمجة وتقنية الفيديو. والداتشو. والشاشة العملاقة في رسم لوحات فنية ومشاهد تاريخية تبعث بالدهشة والإنبهار لدى كل من شاهد هذه الملحمة التاريخية . والمخرج دين الهناني محمد جهيد في مسرحيته أندرويد سنة (1921) والذي استخدم العديد من التقنيات الحديثة في عرضه المسرحي من جهاز الحاسوب وتقنية ثلاثي الأبعاد ومن مؤثرات صوتية وبصرية وتقنية الهولجرام التي شكل توظيفها علامة مميزة حيث استخدم المخرج المسرحي تقنية الهولجرام حينما استقدم المخرج المسرحي شخصيات كوميدية (المهرجين) من العالم الافتراضي أي من عالم التكنولوجيا وكأنهم قدموا من السماء ليحطوا الرحال في عالمنا الواقعي وينقلوا مايشاهده طفل على هاتفه النقال الى الجمهور المسرحي ¹⁸ .

كما أخرج المخرج الشاب والمبدع خالد الدين صلاح عرضا مسرحيا للأطفال بعنوان مملكة الياسمين سنة (2022) والذي استعان فيه بجملة من التقنيات الحديثة والمتمثلة في جهاز الحاسوب وجهاز العرض داتشو ، ومؤثرات صوتية وبصرية ، وتقنية ثلاثي الأبعاد وغيرها من الوسائط الإلكترونية الحديثة التي تفاعلت مع العناصر الأخرى من أزياء وألوان

واكسيسوارات ، وديكور ، وماكياج لتخلق صورا سينوغرافية تطفح بالروعة والجمال ، وتزخر بمميزات الجذب والإبهار .

7-التحديات :

يمكننا رصد العديد من الصعوبات والتحديات التي واجهت المسرح العربي والتي حالت دون استفادته من منتجات الثورة التكنولوجية ، فيمايلي .¹⁹

- الصراع المحتدم الذي دار بين المحافظين والمجددين في ساحة المسرح العربي ، حيث تشير آراء النقاد المسرحيين العرب إلى احتدام الصراع بين ثلاث تيارات تحيط بأفاق النهوض المسرحي :

حيث دعى التيار الأول للعودة إلى الأشكال المسرحية القديمة..أما التيار الثاني التجديدي فيدعو للاستفادة من التجارب الغربية..أما التيار الثالث فقد دعى أصحابه بأن يخلق المسرح العربي تقاليده الخاصة²⁰ وهذا التشابك في الرؤى والإحتدام في الصراع بين تيارات واتجاهات المسرح العربي المعاصر أخره عن ركب المسرح الغربي ، ولذلك ليس غريبا أن يواجه دعاة التجديد وممن ينادون بتوظيف التقنيات الحديثة في المسرح هجوما لاذعا ، جعل بعض المتعصبين منهم يرفض كل الأشكال المسرحية الموظفة للتقنيات الحديثة .

-عدم وجود انسجام بين أطراف العملية الإبداعية من تقنيين وفنيين ومخرجيين ، حيث أن العلاقة بينهم مازالت ضعيفة إن لم نقل معدومة ، فالمخرج العربي لا يزال يجد نفسه ضعيفا في العملية الإبداعية ، وفي انتاج العرض المسرحي بينما نجد بأن هذه العلاقة على درجة كبيرة من المتانة والحميمية ، في المسرح الغربي .

-لايزال المخرج العربي يدور في أنماط وأساليب قديمة في الإخراج المسرحي . ولا زالت التجارب الإخراجية تعتمد على وسائل وتقنيات بدائية مما أعاق المخرجين العرب عن تجسيد رؤاهم الإخراجية.²¹

-بعض المشاكل السياسية والأمنية التي تعيشها بعض البلدان العربية والتي كان لها تأثيرا مباشرا على الناحية الفنية حيث لم يجد المسرحيين العرب ما يحفزهم على الإستمرار في الإبداع وتطوير عروضهم المسرحية.

-عدم الربط بين السياسة الثقافية والفنية في الدول العربية مع مشاريع التنمية فهي في مجملها سياسات ثقافية عشوائية تفتقر للدقة وللتخطيط والوضوح²²

-عدم وجود معاهد وكليات متخصصة في تكوين الكفاءات والإطارات في مختلف التخصصات الفنية المسرحية بإستثناء بعض الدول التي خطت خطوات عملاقة في هذا المجال على غرار مصر تونس المغرب والجزائر والتي أسست معاهد و كليات متخصصة في تدريس الفنون المسرحية .

-عدم أهلية وكفاءة المخرجين والمسرحيين العرب ممن يعاني أغلبهم من أمية في التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة ، أو جهل شبه كلي بأساليب آليات التعامل مع تلك الوسائل في مقدمتها الحاسوب الإلكتروني .فجل التقنيين والفنيين العرب لايمتلك القدرة في التعامل مع الحاسوب وبرمجياته .والتي تتطلب نوعا خاصا من المهارات تعرف بالتتوير²³

8-الخاتمة :

واخيرا يمكننا القول بأن علاقة المسرح بالتكنولوجيا هي علاقة قديمة ، فرضتها متطلبات العرض المسرحي وحاجة رجل المسرح منذ البذور الأولى للفن التمثيلي للوسائل والتقنيات التي تسهل له سبل ممارسته المسرحية ، ولأن الفن المسرحي يتجدد وفق لظروف

العصر وملايسات الحياة فقد كان يستثمر التقنيات والوسائل المتاحة في كل عصر ، إلى أن وصلنا إلى عصرنا الحالي والذي شهد ثورة تكنولوجيا عارمة غزت بوسائلها المتطورة خشبة المسرح وأصبحت وحدة أساسية في منظومة العرض المسرحي ، حيث أدرك رواد المسرح الغربي أهميتها فراحوا يوظفونها في عروضهم المسرحية ، الأمر الذي جعله أكثر تطورا من مسرحنا العربي .²⁴

وعلى الرغم من بعض التجارب المسرحية العربية الحديثة التي حاولت توظفت التكنولوجيا الحديثة في عروضها المسرحية إلا أنها اصطدمت بالعديد من الصعوبات الأمر الذي جعل المخرج العربي حبيس الأنماط التقليدية القديمة في انتاجه للعروض المسرحية . وهي الوضعية ذاتها التي يتخبط فيها المسرح الجزائري إن لم نقل أشدها تفاقمًا وهذا نظرا للعديد من الظروف التي جعلت المسرح الجزائري بعيد كل البعد عن ما وصل اليه المسرح العالمي من تطور في مجال استخدام التقنيات الحديثة . وعليه لابد للمسرح العربي أن يبدأ في التحول السريع نحو التكنولوجيا الحديثة ، إذا أراد تحقيق نهضة حقيقية ، لذلك فالمسرح العربي مطالب بمايلي :

- تزويد دور المسرح بالوسائل التكنولوجية الحديثة وتجهيزها بأحدث المعدات والأجهزة المتطورة ، التي تمكن المخرجين العرب من تنفيذ ابتكاراتهم الإبداعية في التجسيد الإبداعي والخلق الفني .

-تنظيم ورشات فنية ودورات تدريبية للمخرجين العرب من مخرجين وتقنيين ومصممين وسينوغرافيين على طرق التعامل مع مختلف التقنيات الحديثة وعلى كيفية توظيفها في العروض المسرحية لاسيما الحاسوب وبرامجه المتطورة.

-ادراج التكنولوجيا الحديثة كمادة تدرس في المعاهد والكلديات الفنية ، خاصة فيما
تعلق بطرق وأساليب وآليات التعامل مع تلك الوسائل والتقنيات والمعدات التكنولوجية
الحديثة .

-تخصيص مواقع الكترونية ومحلات أكاديمية لنشر المقالات العلمية والأبحاث
والإسهامات الإبداعية في مجال التكنولوجيا الحديثة ،

-العمل على وضع تعريفات واضحة للتكنولوجيا الحديثة والتعريف بأنواعها وأقسامها
وأشكالها وتقديم شرحا للمصطلحات المتداولة وللتقنيات المستخدمة فيه وهذا لمنع اللبس و
إزالة الضبابية عن بعض المفاهيم المنغلقة .²⁵

-إنشاء المعاهد والأقسام المتخصصة في تدريس المسرح والفنون الدرامية في الجامعة
الجزائرية مع تشجيع الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مجال التكنولوجيا الحديثة والتركيز
على الجوانب التطبيقية في العروض المسرحية .

- تنظيم الورشات والدورات التدريبية على طرق وأساليب الإخراج المسرحي وعلى
كيفية توظيف مختلف الوسائل والتقنيات الحديثة والمتطورة .

9-الهوامش :

¹- جون هارتلي. الصناعات الإبداعية. عالم المعرفة، الكويت ، 2004 ، ص: 102

²- المدى .. مؤشر الإستعداد التكنولوجي الرائد لعام-2023. تم الاسترداد من /

<https://almadapaper.net/view.php?cat=219003>

³- حمادة ابراهيم . المسرح الجديد الرواد الاوائل. القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة . 2010. ص: 87

⁴- محمد قاسم. تجارب مسرحية عربية في المسرح البصري ، القاهرة ، مركز الحضارة العربية للإعلام ، 2004 ص 65

⁵- فاضل جاف التقنيات الحديثة في المسرح العربي تم الاسترداد من موقع مجلة ايلاف: 09 مارس، 2009

<https://elaph.com/Web/Culture/2009/3/417199.htm> ص 2:

6- المرجع نفسه : ص: 3

7 - أحمد الجندي .. تاريخ المسرح العربي . الأردن دار أمجد للنشر والتوزيع . 2015، 87

8- خليل المرسي. المسرحية في الأدب العربي الحديث (تاريخ ، تنظير ، تحليل) . سوريا: منشورات اتحاد كتاب العرب 1997 : ص 101

9- هاني ابوالحسن سلام. الكتابة المسرحية المعاصرة ، مسرح ما بعد الحداثة . الحوار المتمدن .

<https://www.ahewar.org/debat/nr.asp>

10- ليلي بن عائشة.. التجريب في مسرح السيد حافظ. القاهرة: مركز الحضارة العربية ، 1994 ص:68

11- سامي عبد الحميد. (2022). استخدام التكنولوجيا في المسرح المؤيدون والمعارضون. الحوار

المتمدن <https://www.ahewar.org/debat/nr.asp>

12- زمام سليمان. تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في الامور التعليمية. مجلة العلوم الإنسانية

جامعة محمد حيدر بسكرة العدد 47 تاريخ ، 12 جويلية , 2013 ، ص: 577

13- عبدالله حسن غيث.. المسرح التجريبي والسينوغرافيا. مجلة العلوم والثقافة ، السودان ، مجلد 21 العدد 57 بتاريخ 10

نوفمبر , 2012 ، ص: 606

14- أحمد شحاتة التقنيات الحديثة المستخدمة في تصميم مناظر . مجلة العمارة والفنون ، مصر / العدد

41 بتاريخ 4 جانفي, 2010 ص : 76

15- ادريس قرقوة. التراث في المسرح الجزائري . الجزائر: دار رشاد للطباعة والنشر ، 2009 ، ص: 28

16- عبد الكريم برشيد. التأسيس والتحديث في تيار المسرح العربي . دبي الإمارات : دار الصدى

للصحافة والنشر والتوزيع. الإمارات ، ص: 24

17- أحمد، منور . مذكرات عللوا عن فترة نشاطه المسرحي. الجزائر: التبيين. 2014 ، ص: 99

18-عباس مديونى. العرض المسرحى اندروينا ، عندما يكون الإنسان أسير التكنولوجيا. الهيئة العربية للمسرح، 2022 ، <https://atitheatre.ae> ، ص :27

19- سباعى السيد. الدراما الرقمية والمسرح الرقمية . الشارقة : الهيئة العربية للمسرح. <https://atitheatre.ae> ، ص ، 5

20- عباس رحيلة.. الأثر الأرسطى فى النقد والبلاغة العربىين . الدار البيضاء المغرب: مطبعة ، 1998 ، ص :25

21 - محمود نسيم. المسرح العربى والبحث عن الشكل . القاهرة : بحوث ملتقى القاهرة العلمى، 1999 ص :88

22- أحمد بسطاويس. النص الأدبى بين المعلوماتية والتوظيف . دمشق سوريا: دار الفكر . 2011 ، ص :109

23- زهور اكرام.. الأدب الرقمية حقيقة أدبية تميز العصر الرقمية. الأردن: دار الوراق للنشر والتوزيع. 1999 ، ص : 106 .

24-حسام لخطيب . الأدب والتكنولوجيا . الأردن: المكتب العربى للتنسيق والترجمة. 1996 ، ص :24

25- لىلى موسى. المسرحية فى الادب العربى الحديث. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1994 ، ص :78 .

10- قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- . جون هارتلى. الصناعات الإبداعية. عالم المعرفة، الكويت ، 2004 ،
- 2- . حمادة ابراهيم . المسرح الجديد الرواد الاوائل . القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة . 2010.
- 3- محمد قاسم. تجارب مسرحية عربية فى المسرح البصرى ، القاهرة ، مركز الحضارة العربية للإعلام 2004
- 4- أحمد الجندي .. تاريخ المسرح العربى . الأردن دار أمجد للنشر والتوزيع . 2015. ،.

5 - خليل المرسي. المسرحية في الأدب العربي الحديث (تاريخ ، تنظير ، تحليل). سوريا:

منشورات اتحاد كتاب العرب 1997 :

6- ليلي بن عائشة.. التجريب في مسرح السيد حافظ. القاهرة: مركز الحضارة العربية ، 1994

7- ادريس قرقوة. التراث في المسرح الجزائري . الجزائر: دار رشاد للطباعة والنشر ، 2009 ،

8-عبد الكريم برشيد.. التأسيس والتحديث في تيار المسرح العربي . دبي الإمارات : دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع. 2012 .

9-أحمد، منور.. مذكرات علالوا عن فترة نشاطه المسرحي. الجزائر: التبيين ،200 .

10-عباس رحيلة. الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين . الدار البيضاء المغرب: مطبعة النجاح الجديدة . 1989 .

11-محمود نسيم. المسرح العربي والبحث عن الشكل القاهرة بحوث ملتقى القاهرة العلمي ، 1994

12-حمد بسطاويس. النص الأدبي بين المعلوماتية والتوظيف . دمشق سوريا: دار الفكر . 2011

13-زهو اكرام). الأدب الرقمي حقيقة ادبية تميز العصر الرقمي. الأردن: دار الوراق للنشر والتوزيع. 1999 .

14 -حسام الخطيب.. الأدب والتكنولوجيا . الأردن: المكتب العربي للتنسيق والترجمة. 1996 .

15- - ليلي الموسى. المسرحية في الادب العربي الحديث. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب

العرب ، 1994 ، ص :78

المجلات :

1- زمام سليمان. تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في الامور التعليمية. مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد حيدر

بسكرة العدد 47 تاريخ ، 12 جويلية , 2013 ،

2- . عبدالله حسن غيث.. المسرح التجريبي والسينوغرافيا. مجلة العلوم والثقافة ، السودان ، مجلد 21 العدد 57

بتاريخ 10 نوفمبر، 2012

3- أحمد شحاتة التقنيات الحديثة المستخدمة في في تصميم مناظر . مجلة العمارة والفنون ، مصر / العدد 41 بتاريخ

4 جانفي، 2010.

المواقع :

1- محمد عطية ،مؤشر الإستعداد التكنولوجي الرائد لعام-2023. تم الاسترداد من /

<https://almadapaper.net/view.php?cat=219003>

2-فاضل جاف. التقنيات الحديثة في المسرح العربي تم الاسترداد من موقع مجلة إيلاف (09 مارس، 2009

<https://elaph.com/Web/Culture/2009/3/417199.htm>

4-هاني ابوالحسن سلام. الكتابة المسرحية المعاصرة ، مسرح مابعد الحداثة . الحوار المتعدد . 16 اوت، 2015.

<https://www.ahewar.org/debat/nr.asp>

5- سامي عبد الحميد. استخدام التكنولوجيا في المسرح المؤيدون والمعارضون. (4، 07، 2022). الحوار المتعدد

<https://www.ahewar.org/debat/nr.as>

6- عباس مديوني. العرض المسرحي اندروينا ، عندما يكون الإنسان أسير التكنولوجيا. الهيئة العربية 2022 للمسرح،

<https://atitheatre.ae>

7- سباعي السيد.. الدراما الرقمية والمسرح الرقمي . الشارقة : الهيئة العربية للمسرح. 2018

<https://atitheatre.ae>